ولا تكونوا انتقض اليمين التي هي ثقة ما بينكم وبين الله مجانين كالتي نقضت غزلها
ربطة بنت عمرو بن سعيد كانت تغزل هي وجواريها الى نصف يوم ثم تنقض الجميع لا لضعف
الغزل بل من بعد قوة لا لفائدة في ذلك بل كان انكاثا اي مجردا عن الغرض لكذلك نقض
اليمين كان بعد تقويتها بالله ثم ابطال ذلك التقوى بلا غرض سوى الابطال وغايته ما قصده
من الاغراض فيه انكم تتخذون ايمانكم دخلا اي خديعة مفسدة بينكم لفساد ما بينكم و
بين ربكم واعظم ما تفيد كم ان تنقضوا يمينكم مع قوم لتحلفوا مع اخرين من اجل ان تكون امة
تحلفون لهم الان هي اربى اي ازيد من امة حلفتم لهم اولا فهذا وان كان مفيدا للقوة
بهم في الدنيا فهو ذلكم عند الله انما يبلوكم الله الذي يختبركم به اي بازديادهم بل ليبين لكم
على نقض اليمين من اجلهم ام لا ليفضحكم يوم القيمة بعدم مبالاتكم باليمين للتعزز بالاولاد وليبين
لكم يوم القيمة ما كنتم فيه من عداوة قوم ومحبة اخرين لا لغرض الدين فتجعلون بجعل الاحباب
اعداء والاعداء احبابا فيفضحكم ببيان هذه المفصلة الامية عنكم وكيف لا يكون هذا ابتلاء
لهذا المعنى ولو شاء الله ان لا يبتليكم لجعلكم امة متفقة لا تزال واحدة لا عداوة بينها
ولكن اوقع العداوة بينهم لانه يضل من يشاء فيجعله ظالما او مجادلا وكيف لا يبين لكم هذا الامر القطيع يوم القيمة مع انكم لتسئلن يوم القيمة
الموضوع للسؤال عما كنتم تعملون من كل قليل وكثير ولو لم يكن في نقض اليمين هذه الابتلاء
والسؤال يوم القيمة لوجب رعايتها محافظة على المصالح الدنيوية ولا تتخذوا ايمانكم دخلا اي
خديعة مفسدة بينكم فانه وان افاد ربما يبطل اعتماد الناس عليكم فتزل قدم اي قدم كل واحد
عن مقصوده بعد ثبوتها بعد وقوفها السوء اي سوء معاملة الناس معكم اذ يجدونكم كاذبين
بما صددتم عن سبيل الله بتهويل الايمان والمكر الكاذبة عليهم ومع هذا الذوق للسوء
لكم عذاب عظيم على نقض الايمان والمكر على الاخوان وصدهم عن سبيل الله هذا في الاخرة والحفظ
عن مكر هذا في الدنيا وغاية ما ترون في نقض اليمين من الفائدة انكم تحصلون به مالا او جاها
لا تشتروا اي لا تستبدلوا بعهد الله ثمنا قليلا فانه بالحقيقة تضييع لاعلى بالادنى انما عند الله
على وفاء العهد هو خير لكم من الثمن القليل الماخوذ على نقضه ان كنتم تعلمون ان ما عند الله شيء
ولو لم يكن خيرا فلا شك ان فيه استبدال الفاني بالباقي ما عندكم ينفد وما عند الله باق وانما
يصير ترك الفاني لباقي لاحتياجه الى الصبر من الادنى الى الاعلى اذا كان مشكوكا فيه ولا شك
هنا انما يوفى الذين صبروا اجرهم الذي هو بغير حساب فان حوسب جوزي كل عمل منه باحسن
ما كانوا يعملون لعوض ادنى عمالة اعلى كيف لا يكون للصبر هذا الاجر وهو اجر كل عمل للوفي من زيادة

بطيب الحيوة المفقودة في الصبر فان من عمل عملا ادنى او اعلى حالة كونه مؤمنا
ناقص وهو مؤمن فان عمل الكافر اذا جوزي في الدنيا لا يجازى بالاعلى وكذا اذا جوزي
به لعدم الايمان في الاخرة لا يجعل اعلى فلنحيينه حيوة طيبة يلذ بعمله في الدنيا بنوع لذة
صاحب المال والجاه ولا يبطل لذة اعماله اذ يرضيه الله بقسمته وتقنعه وتقلل
اهتمامه بحفظ المال وتنميته والكافر لا يهنا عيشه بالمال والجاه اذ يزداد حرصا
وخوف فوات ولنجزينهم اجرهم مع طيب حيوتهم الدنيوية باحسن ما كانوا يعملون
فلا يقال لهم اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا بكل جزاء اعمالهم الادنى بحيث يلحق بالاعلى
فاذا كان هذا في حق من تطيب بعمله ففي حق من يحمل فيه مشقة الصبر اولى وكيف لا يطيب
حيوة المؤمن باعماله ومن اعمال قرات القران فانها الذ الطيبات اذا لم يعرض فيها
الوسواس لذلك فاذا قرات القران المفيد مزيد القرب من الله والاطلاع على اسرار
معارفه وعباداته فاستعذ بالله الذي هو صفته من الشيطان الرجيم ليرجمه عنك كما رجمه
عنه واقل وجوه الرجم انه يمنع تسلطه وسواسه على المستعيذ لان استعاذته تقتضي
الايمان بالله والتوكل عليه انه ليس له سلطان تسلط بالوسوسة المؤثرة على الذين
امنوا لان ايمانهم يفيدهم النور الكاشف عن مكره وعلى ربهم يتوكلون اذ التوكل على الله
يفيد التقوية بالله فيمنع من معاندة الشيطان وقوة تاثيره انما سلطانه اي تسلطه وتاثيره
بالتاثير على الذين يتولونه اي يوالونه فيعتقدون عليه والذين هم به مشركون فلا يكون الايمان
بالله مفيدا للتنوير بل يزداد دون ظلمة فيزداد فيهم تاثير الذكر لظهر فيهم انواع الخوارق
الداعية لهم الى مزيد البحث واعظم مواقع الوسواس فيه مواقع النفع قالوا اذا بدلنا اية مكان
اية مع ظهور الكمال فيهما بالبلوغ الى حد الاعجاز وليس ذلك بطريق البداء بل الله اعلم
بما ينزل لما يتضمن من المصالح بحسب الازمنة المختلفة قالوا لا دخل للتبديل في كلام الله
لانه ابطال ولا يتصور في كلامه الازلي الابطال وهذا دال عليه فيكون منفيا فتعين انه
انما انت مفتر فقال تعالى هذا ليس بابطال بل بيان لانتهاء حكمة السابق حكم اللاحق ولكن
اكثرهم لا يعلمون هذه الحقيقة فيضلهم الاقلون المطلعون عليها لعنادهم قل انا نكون افتراء
لكان فيه انتقال من خيرا الى مثله فعلم انه نزله روح القدس الطاهر من الشرور لانها
نقائص وهو في غاية الكمال فلا يتصور منه الافتراء فانما نزله من ربك لتربية اهل كل
عصر بما يصلحهم لتثبيت بالحق اي بالاسم الالهي لسلطنة ذلك العصر ليثبت على ما هو كمال
ذلك العصر بمقتضى ذلك الاسم الذين امنوا ايمان عدم ظهوره في كل عصر بكمال التحقق به لتجليه